جوف البيت فقال من ادخلك داري فقال ادخلنيها
ربها قال ابرهيم انا ربها قال ادخلنيها من هو املك
لها منك قال فمن انت من الملايكة قال انا ملك
الموت قال هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها
روح المومن قال نعم ثم التفت ابرهيم فاذا هو شاب
فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رائحته
فقال يا ملك الموت لو لم يلق المومن عند الموت الا
صورتك لكان حسبه ثم قبض روحه صلى الله عليه
وسلم ٭ فصل قال علماونا لا يتعجب من كون
ملك الموت يرى على صورتين تتشخص مما ذلك
الا مثل ما يصيب الانسان تغير لخلقه في الصحة
والمرض والصغر والكبر والشباب والهرم وكصفاء
اللون علازمة الحمام وسحوبة الوجه بتغير اللون
بلفح الهواجر في السفر غبران فشبه الملايكة
عليهم السلام يجري ذلك منهم في اليوم الواحد
والساعة الواحدة وان لم يجر هذا على الانسان
الا في الاوقات المتباعدة والسنين المتطاولة
وهذا من قبائله باب ما جاء ان ملك
الموت عليه السلام هو القابض لارواح الخلق

بلغ مقابلة

وانه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات وعلى
كل ذي روح كل ساعة وانه ينظر في وجوه
العباد كل يوم سبعين نظرة ٭ قال
الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
وروى عن ابن عمر قال اذا قبض ملك الموت روح
المومن قام على عتبة الباب ولاهل البيت ضجة فمنهم
الصاكة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم
الداعية بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام
فيم هذا الجزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا (وفيم هذا الفزع)
ولا ذهبت لاحد منكم برزق ولا ظلمت لاحد منكم شيئا
فان كانت شكايتكم وسخطكم علي فاني والله مامور
وان كان ذلك على ميتكم فانه في ذلك مقهور
وان كان ذلك على ربكم فانتم به كفرة وان لي فيكم
عودة ثم عودة فلو انهم يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم خرجه
ابو مطيع مكحول بن الفضل النسفي في كتاب اللولويات
وروي معناه مرفوعا في الخبر الشهير المروي
في الاربعين عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف